Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك دراسات أخرى ركزت على بعض الموضوعات مثل المرأة[37]، أو الشر[38]، وغيرها من التيمات التي تزخر بها السير الشعبية.

نستخلص من هذا العرض أن الدراسات العامة بشقيها تناولت السيرة الشعبية بطريقة مختلفة. فإذا كان النوع الأول منها ينفرد بدراسة السيرة، كان الثاني ينظر إليها في نطاق القصة العربية. وإذا كانت دراسة موسى سليمان وعزة غنام تنطلق من تصنيف معين للأنواع القصصية نجد دراسة عبد الله إبراهيم تتناول المقامة والليالي والسير بشكل اعتباطي، ولم تطرح على نفسها مهمة التساؤل لماذا هذه «الأنواع» وليس غيرها. أما الدراسات الخاصة، بأنواعها الثلاثة فتتكامل مع النوع الأول من الدراسات العامة، وتحقق تراكما مهما في دراسة السيرة الشعبية التي صارت بالفعل «موضوعا» جديرا بالبحث والبحث الدائم، لأن ما تحقق يكشف أن الحاجة إلى الدراسات الخاصة بأنواعها والدراسات العامة التي تتناول سيرا متعددة لا تزال مفتوحة على الاجتهاد والبحث والاختلاف.

غير أن ما يستوقفنا بعد هذا العرض لمختلف هذه الأنواع من الدراسات نجده قائما في اختلاف ماهية السيرة الشعبية ونوعيتها وبالتالي اختلاف الاختصاصات التي تتناولها. وليس هذا الكعك إلا من ذاك العجين! فما دام تحديد الماهية والنوعية لم ينطلق من أسس علمية مضبوطة، فإنه أدى ليس فقط إلى الاختلاف ولكن إلى الاضطراب. هذا الاضطراب انعكس سلبا على الاختصاصات التي عولجت في نطاقها.

يظهر لنا ذلك في كون الاختصاصات التي صارت تتجاذبها تأخذ الشكل التالي:

1. الفولكلور.
2. الدراسة الأدبية.
3. بين - بين.

ونلمس صعوبة كبيرة في تحديد سمات هذه الاختصاصات، لأن كل واحد منها يقترض من الآخر، ويستعين ببعض أدواته. وهذا واحد من أبعاد الاضطراب المشار إليه.